فراغ الى اهله فجاء بعجل حنيذ فقربه اليهم ولا يمنعه ذلك قلة ما عنده بل يحضر اليهم ما وجد
فقد جاء عن انس وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر
ويقولون ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه او الذي يحتقر ما عنده ان يقدم
وان لا يعد كثرة ما يقدمه الى الضيف اسرافا ولا يقوم ما ينفق على الضيف فانه من
البخل ويختار للضيف اصفى الطعام وازكاه فيقدمه في احسن الاواني قيل للاوزاعي
رجل قدم الى ضيفه الكامخ والزيتون وعنده اللحم والسمن والعسل فقال لا يؤمن
هذا بالله واليوم الآخر ولا يتكلف له فوق طاقته فيؤدي الى بغضه ويؤثر الضيف
على نفسه بما عنده وان لم يجد الا قوت ليلة ويتولى خدمة الضيف بيده مهما امكن كما فعل الخليل عليه السلام
ولا يمنعه من ذلك علو منصبه وزيادة شرفه فان ذلك من زيادة الشرف فقد نزل الامام الشافعي
بمالك فصب بنفسه الماء على يده وقال لا يرعك ما رايت مني فخدمة الضيف فرض وكان الشافعي
اذ ذاك ابن اربعة عشر سنة ومالك في سن الشيخوخة وكبر المقدار وكثرة العلم ويبدا
بالتقديم باعز شيء كان عنده ولا باس بان يخبرهم الطباخ بما يهيئ لهم من الالوان ليحتاج كل
شهوته حكي عن الشافعي رضي الله عنه كان نازلا عند الزعفراني ببغداد والزعفراني هو الامام الذي
لحقه السهو لا صلى خلف الشافعي والف الشافعي بسببه كتابا سماه باسمه وهو اربعون جزءا
يعرف بكتاب الزعفراني وضعه بالعراق وتكمل في ثلاث سنين قال فكان الزعفراني يكتب
كل يوم في رقعة ما يطبخ من الالوان ويدفعها الى الجارية فاخذها الشافعي منها يوما
والحق فيها لونا آخر فعرف الزعفراني ذلك فعتق الجارية سرورا بذلك وكان من سنة
السلف ان يقدموا جملة الالوان دفعة واحدة ليأكل ما يشتهي ويقدم كل شيء من المطعوم
والنوادر والبقول والخضر والملح المدقوق وان يضع الرغفان وترا ومن ادابه اذا
قدم الطعام الى الضيافة ان لا ينتظر من يحضر من عشيرته فقد قيل ثلاثة لا ترضي رسول
بطي ومائدة ينتظر لها من يجي سراج لا يضي ومن ادابه ان يكون رب المنزل اول من يضع
يده في الطعام ان قعد معهم واخر من يرفع منه وان يحثهم على الاكل ان راى منهم توانيا
ويرى مؤنة الضيف على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعوا الى طعام احدا الا لله تعالى [illegible]

اي كزني بودم به معرب كامخ

الربا

الربا والمراد المباهات ويدخل بذلك السرور على مؤانه ويبسط نفوسهم وزيادة تودده ولا يدخل
على الضيف الا من يوافقه ولا يخص بضيافته الاغنياء ويحرم الفقراء ولا يدعوا من دار واحدة
الاب دون الابن والاخ اذا كان كبيرا فان ذلك جفاء ويقدم الافضل علما والاكبر سنا
ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويقدم له بالليل ما يحتاج من السراج
والوقود والسواك والنعل والوضوء ولما نزل الشافعي بمالك وادخله منزله قال القبلة
في البيت هكذا وهذا اناء فيه ماء وهذا الخلاء وللضيافة آداب كثيرة لولا خوف الملل
من الاطالة لسردتها والطيف ما يحصل للنائم من خيال محبوب او غيره واصله طيف
فيعل بتشديد الياء فخففوه الى طيف بحذف عينه كما قالوا في ميت ميت وقال الاصمعي هو مصدر
طاف وبه اخذ السهيلي فقال هو مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ولا يقال منه طائف
على فاعل لانه لا حقيقة للخيال انما هو توهم وتخيل فان كان شيء له حقيقة قلت فيه طائف
نحو قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون لان الذي طاف له حقيقة وطيف
لان غرور الشيطان وامانيه تشبه بالخيال وما لا حقيقة وقال ابو البقاء اصله طوف بالواو
من طاف يطوف قلبت الواو ياء وان كانت ساكنة ولذا ذكره صاحب المحكم في مادة الواو
ايضا وسبب الطيف على ما ذكروا ان النفس اذا ولعت بشيء حصل في القوة المتخيلة فيصير
نصب عينه وقبالة وهمه مستيقظا او نائما فاذا نام لاهيا بما قام بمخيلته راه خيالا فيحصل له
نوع تسل فلذلك ولعت الشعراء بذكر الطيف واشعارهم اشهر وبين الضيف والطيف
جناس وهو المصحف باعتبار اختلافهما بالنقطة كما هنا وقوله تعالى وهو الذي يطعمني ويسقيني
واذا مرضت فهو يشفين ومضارع باعتبار اختلاف الضاد والطاء مع تقارب المخرج
كما في قوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا لانه قد يكون في الكلمة حرفان بل اكثر ويكون
ذلك بالاعتبار كما في قول علي رضي الله عنه غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش
فعلك فعلك تهدا بهذا وكما في قول غيره رب رب عني غني بشرته بسرته فجاء فجاءة
بعد نعد عشرة عشرة عسرته انتهى ففي قوله علي غرك عزك جناس مصحف محرف مفرد
وقوله فصار قصار وفاحش فاخش فعلك فعلك تهدا بهذا كذلك لكنه مركب مرفو متشابه

جناس

Copyright © King Saud University